تطبيقات علم النفس المدرسي في النظام التعليمي الجزائري

قراءة تحليلية لمسيرة التوجيه والإرشاد بالمدرسة الجزائرية.

The applications of school psychology in the Algerian educational system

Analytic reading the process of coaching and mentoring in the Algerian school

د.عبد الله صحراوي[1] ABDELLAH SAHRAOUI د. عبد الحكيم بوصلب[2] ABDELHAKIM BOUSSELB

وحدة بحث تنمية الموارد البشرية جامعة سطيف2

abdelhakimbousselb@yahoo.frsabenms@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2018/11/13 تاريخ القبول:2020/01/28

الملخـــص:

يستهدف المقال تتبع مسار التطور التاريخي لنظام التوجيه والإرشاد في الوسط المدرسي بالجزائر على مدار قرابة خمسين سنة من تاريخ المنظومة التعليمية شهدت خلالها الكثير من الإصلاح والتحوير، عبر مناقشة أهم مقاربات التوجيه وعلاقته بالعمل الإرشادي، والتعرض بالمسح والتحليل لمراحل إصلاح نظام التوجيه والإرشاد بالمنظومة التربوية وانعكاسات ذلك على العملية التوجيهية والإرشادية مبينا خصائص كل حقبة، ومستعرضا أبرز ما تحقق من خلال إعطاء حوصلة عن الايجابيات وبعض السلبيات المسجلة بالميدان إلى يومنا هذا.

كلمات مفتاحية: التوجيه، الإرشاد، علم النفس المدرسي، التوجيه التربوي، التوجيه المهني.

Abstract:

The present article aims to highlight the historical development of guidance and counseling process in the Algerian school during the nearly 50 years of the history of the educational system in Algeria, through demonstrating the most significant guidance approaches and their relationship to the counseling activities. Also, this paper analyzes the most important stages of reforming the system of guidance and counseling in Algeria and the repercussions of the process by indicating the most important characteristics of each era. The paper, too, reviews the most prominent achievements by indicating the pros and cons listed in the field up to date.

مقدمة:

أضحى التوجيه والإرشاد ميدانا تطبيقيا لعلم النفس المدرسي يشكل دعامة أساسية لأي نظام تعليمي ، لمساهمته المشهودة في تحقيق التوازن المطلوب بين التكوينات المختلفة وبين متطلبات القطاعات الاقتصادية من جهة ،والعمل على بلورة ملامح المتعلمين والمتكونين بما يتناسب وإمكانياتهم المعرفية وخصائصهم الشخصية من الجهة الأخرى ،ونظرا لأهمية هذا المجال حاولت الجزائر منذ استقلالها أن تسند منظومتها التعليمية بخدمات التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لتختلف أدواره وتحدد مكانته بحسب الفلسفات الموجهة لكل تغيير أوإصلاح في النظام التربوي ،محاولة بذلك تكييف نشاطاته وتدخلاته بحسب ما تمليه منطلقات ومبادئ الإصلاح ويتضح ذلك جليا بداية من إصلاح 1976 إلى غاية إصلاحات 2003 ثم 2008 .

خلفية تاريخية:

عرف ميدان التوجيه والإرشاد تجاذبات عدة تمثلت في إسهامات العديد من العلماء والممارسين في ميدان العلاج النفسي والاستشارة النفسية ، وعلم النفس المهني ، وكذا حركة القياس النفسي وبناء الاختبارات ، حيث كانت البداية الفعلية ابتداء من عام 1908 وصدور كتاب اختيار مهنة من طرف **فرانك بارسونز** والذي قام بفتح مكتب خاص باستقبال طالبي الشغل بمدينة بوسطن الأمريكية، وقد كانت جوهر خدماته مبنية على أساس المقابلة الفردية ومحاولة تقديم المعلومات لهم ، وكانت أول محاولة جادة في مجال التوجيه التربوي عام 1914 على يد **ترومان كيلي** Truman kelly حين نشر رسالة في جامعة كولومبيا حول التوجيه والإرشاد التربوي ضمنها الهدف منه وهو مساعدة الطالب على اختيار نوع الدراسة الملائم له وفقا لاحتمال نجاحه فيه (الخطيب 2003 : 26) ،كما شهدت عملية التوجيه تطورا لافتا إبان الحرب العالمية الثانية نتيجة إسهامات حركة القياس النفسي والتي أفرزت ظهور اختبارات **الفا وبيتا** في

أوساط المجندبن داخل الجيش الأمريكي قصد تحديد ملامحهم للالتحاق بساحات المعارك ،وبداية من عام 1942 صدر كتاب **كارل روجرز** بعنوان الإرشاد والعلاج النفسي والذي ساهم في الاهتمام بالإرشاد النفسي وإعطاءه هويته المستقلة (الخطيب 2003 :27)، وأصبحت طريقة روجرز تعرف بالإرشاد غير المباشر ابتداء من عام 1951 وعرفت رواجا كبيرا وفرضت نفسها كتيار مضاد لطريقة الإرشاد المباشر القائم على أساس نظرية السمات والعوامل **لويليامسون**، حيث انتقلت بذلك تطبيقات الإرشاد النفسي إلى المدارس والمصانع وفتحت له أقسام بكبريات جامعات العالم وأصبح تركيزه على الأفراد الأسوياء على خلاف العلاج النفسي الذي يركز تدخلاته على غير الأسوياء ، وظهرت نظريات أخرى كان لها الأثر البارز في تطبيقات التوجيه على شاكلة نظرية جيزبرغ ،وسوبر، و هولند، بينما عرف الإرشاد إسهامات لألبرت أليس، بيرلز، جلاسر، وبيك وغيرهم من العلماء .

أولا: مقاربات مفاهيمية:

يعرف **التوجيه** بكونه العملية النفسية المنظمة التي تهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار الحل الملائم للمشكلة التي يعاني منها، ووضع الخطط التي تؤدي إلى تحقيق هذا الحل والتكيف وفقا للوضع الجديد، وتقوم هاته المساعدة على مبدأ حرية الفرد في الاختيار. لتقوم هذه الحرية على أساس فهم الفرد للمشكلة والظروف المتعلقة بها، كما تقوم على أساس إدراكه وفهمه لدوافعه، ورغباته، وميوله، وقيمه، واستعداداته، وقدراته.

كما تقوم هاته الحرية في ضوء استفادته من جميع إمكاناته الشخصية وغير الشخصية للوصول إلى أنسب الحلول، وبهذا المعنى يصبح مفهوم التوجيه شاملا للتوجيه النفسي والاجتماعي والتربوي والمهني. وغير ذلك من أنواع التوجيه (عطية.1959: 25)

كما يقصد **بالتوجيه** مجموع الخدمات التربوية والنفسية والمهنية التي تقدم للفرد ليتمكن من التخطيط لمستقبل حياته وفقا لإمكاناته وقدراته العقلية والجسمية وميوله

بأسلوب يشبع حاجاته ويحقق تصوره لذاته، ويتضمن التوجيه بهذا المعنى ميادين متعددة كالتعليم والحياة الأسرية والشخصية والمهنية، كما يشتمل أيضا على خدمات كتقديم المعلومات أو الخدمات الإرشادية، والتوافق المهني، وقد يكون مباشرا أو غير مباشر، فرديا أو جماعيا، وهو عادة يهدف إلى الحاضر والمستقبل مستفيدا من الماضي وخبراته.

عرفه **أرثر جونز** Arthur Jonesعام 1970 "بكونه إسداء المساعدة للأفراد ليحسنوا الاختيار وموازنة الأمور فيما يعرض لهم في حياتهم من مواقف، وأن التوجيه جزء مكمل للتربية والتعليم، وهولا يقدم الاختيارات للأفراد وإنما يساعدهم على القيام باختياراتهم الخاصة لأجل تشجيع وتنشيط النمو التدريجي للقدرة على اتخاذ القرارات بطريق استقلالية دون مساعدة الآخرين.

ويذكر أن التوجيه خدمة ليست قاصرة على المدرسة والأسرة، وإنما توجد أيضا في العمل وفي الحياة الاجتماعية وفي المستشفى وتوجد حيث يكون الناس محتاجين إلى المساعدة، وحيث يوجد أناس قادرون على تقديم المساعدة ".(مجلة التوثيق التربوي ،1993: 14)

كما مثل **الارشاد** عملية رئيسية من عمليات التوجيه وخدماته، يشير إلى العلاقة التفاعلية التي تنشأ بين المرشد التربوي والمسترشد بقصد توجيه نمو الفرد لتصل إمكاناته إلى أقصى درجة ممكنة وفقا لحاجاته وميوله واتجاهاته، مع الأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع وذلك لتوجيه القوى البشرية لتحمل مسؤولياتها الاجتماعية في المستقبل (جودت والعزة.2004: 14)

يعرفه **ورن** Wreen عام 1951 أنه علاقة دينامية هادفة بين شخصين تختلف الإجراءات التي يشترك فيها كل من المرشد والمسترشد تبعا لطبيعة حاجات المسترشد، والتي تعتبر أهمها جميعا تأكيد وتوضيح الذات بواسطة المسترشد نفسه.

كما يعرفه كل من **شرتير وستون** Sherteer et Stone عام 1979 هي عملية مساعدة المسترشد على تعلم ما يحيط به حول نفسه وحول علاقاته الشخصية مع الآخرين من أجل تأكيد ذاته (الرفيفة، 1990 :22)

ويعرفه **بيتروفيسا** Petrofesa عام 1978 إنه العملية التي يحاول من خلالها المرشد (وهو شخص مؤهل تأهيلا متخصصا للقيام بالإرشاد) أن يساعد شخصا آخر وهو المسترشد في فهم ذاته واتخاذ القرارات وحل المشكلات ،وتتضمن هاته العلاقة مواجهة إنسانية وجها لوجه تتوقف نتيجتها إلى حد كبير على العلاقة بين الطرفين ،وأحدث تعريف للإرشاد قدمته رابطة الطاولة المستديرة العالمية للإرشاد I.R.T.A.C " أن الإرشاد النفسي عملية مساعدة الأفراد نحو التغلب على عقبات نموهم الشخصي التي تعترضهم ، وكذلك تحقيق النمو الأفضل لذواتهم ومصادرهم الشخصية عن طريق توفير خبرات نمائية تعليمية " (أبوزعيزع ، 2009 :23).

وتاريخيا فإن استخدام كلمة توجيه Guidance أسبق من استخدام كلمة إرشاد Counseling وكان التوجيه يقدم النصح والإرشاد دون الدخول في علاقة تفاعلية بين الموجه والفرد الذي يحتاج إلى التوجيه.

وعندما أصبح ملموسا أن خدمات التوجيه غير كافية لمساعدة الفرد لتحقيق ذاته، أصبحت الحاجة ملحة لعملية الإرشاد التي تتضمن العلاقة وجها لوجه بين مرشد ومسترشد، ويعتبر الإرشاد محور عملية التوجيه، أو تتضمنه عملية التوجيه.

وتقوم كل من عملية التوجيه والإرشاد باستغلال خبرات الفرد العملية والعاطفية والجسمية لتحقيق النمو السليم للفرد، وحثه باستمرار لمعرفة ذاته. والعمل على تكوين علاقات سليمة، وكذا استغلال خبراته ليقي نفسه من الوقوع في الصراع والاضطراب النفسي.

لقد حاول **جلانز 1962** Glanz توضيح الاختلاف بين التوجيه والإرشاد، وذكر إن عملية التوجيه تتسم بالاتساع والشمولية، فهي مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته ومشكلاته ومحاولة استغلاله لإمكاناته الشخصية من قدرات وميول واستعدادات ومهارات ومواهب، والاستفادة من إمكانات بيئته وتحديد أهدافه، بما يتفق مع هذه الإمكانات، ثم التوجه إلى عملية الاختيار بالحلول التي تمكنه من تحقيق هذه الأهداف، وتحقيق تكيفه مع ذاته ومع مجتمعه مع محاولة بلوغ أقصى مستويات النمو المتكامل في الشخصية. (أبوعيطة ،1979: 18)

إن كلمة التوجيه كلمة قديمة الاستعمال حيث تستخدم في شتى المجالات الحياتية كالدين مثلا فنقول التوجيه الديني والمهني، فنقول التوجيه التربوي أو المدرسي، حيث شاع استعمال كلمة التوجيه في المجالين الأخيرين.

فنقول توجيه تلميذ ما هو عبارة عن اكتشاف المواهب والميول وسمات الطباع، وذلك يكون في آن واحد أوفي تتابع ومقارنة ذلك بالنتائج المدرسية بغية التنبؤ بالنجاح في الدراسة أوفي الحياة وكل توجيه يكون في نفس الوقت توجيها مدرسيا ومهنيا. (لوفيفر ترجمة فودة ،1973: 57)

في عام 1970 عرفت لجنة من خبراء اليونسكوالتوجيه بما يلي " يتمثل التوجيه في جعل الفرد قادرا على أن يعي خصائصه الشخصية، وأن يعمل على تطويرها من أجل اختيارات دراسية ونشاطات مهنية في مختلف الظروف والوضعيات التي يتواجد بها مع محاولة خدمة مجتمعه ووضوح مسؤولياته" (Danvers F,1973: 160).

التوجيه المهني من الميلاد إلى التبلور:

في عام 1924م قدمت الجمعية القومية للتوجيه المهني بأمريكا National Vocational Guidance Association التعريف الآتي للتوجيه المهني:

"هو تقديم المعلومات والخبرة التي تتعلق باختيار المهنة والإعداد لها والالتحاق بها والتقيد فيها" (المشعان، 1993).

وفي عام 1930 أقرت نفس الجمعية تعريفا آخر للتوجيه المهني ينص على أن: "التوجيه المهني هو عملية مساعدة الفرد على أن يختار مهنة له ويعد نفسه لها ويلتحق بها ويتقدم فيها، وهويتهم أولا بمساعدة الأفراد على اختيار وتقرير مستقبلهم ومهنتهم بما يكفل لهم تكيفا مهنيا مرضيا".

- يعرفه **سوبر** Super أن التوجيه المهني هو عملية مساعدة الفرد على إنماء وتقبل صورته لذاته متكاملة ومتلائمة لدوره في عالم العمل، وكذلك مساعدته على أن يختبر هذه الصورة في العالم الواقعي.

وبناء على هذا التعريف فإن التوجيه المهني يتسم بالخصائص التالية:

1- يساعد التوجيه المهني الفرد على أن يرسم صورة متكاملة لذاته تتلاءم مع إمكانياته واستعداداته وظروفه.

2- يساعد التوجيه المهني الفرد على الاقتناع بالدور الذي يقوم به في عمله وتطويره.

3- يقدم التوجيه المهني الفرصة للفرد للنزول إلى ميدان العمل ليجرب إمكاناته وخبراته التي اكتسبها سابقا.

4- التوجيه المهني يساعد الفرد على أن يعبر عن نفسه من خلال عمله " (عويد سلطان 1993).

ويعرف حسب حامد زهران (زهران، 1980) بكونه " عملية مساعدة الفرد في اختيار مهنته بما يتلاءم مع استعداداته وقدراته وميوله ومطامحه وظروفه الاجتماعية والإعداد والتأهيل لها والدخول في العمل والتقدم والترقي وتحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق المهني" (الداهري. 2005 : 15.16).

كما يعرف بأنه "مساعدة الفرد في اكتشاف ذاته واكتشاف عالم المهن والمواءمة بينهما من خلال اتخاذ قرار مهني للالتحاق بمهنة معينة ، إذ يعتبر هذه العملية أساسية في نمو الفرد وصحته النفسية وتوافقه المهني حيث يقضي الفرد جزءا من حياته في مسار العمل المهني الذي يختاره ، فإذا لم يكن اختياره دقيقا وخاصا قد يواجه بعض المشكلات التي قد تؤثر سلبا على انتمائه لمهنته وما يلاحظ على هذه التعريفات أن هاته العملية تتضمن المرشد والمسترشد والمساعدة التي يقدمها المرشد لصالح المسترشد وتتضمن كذلك تقديم ثلاث خدمات رئيسي وهي: المعلومات ، الخبرة ، النصائح (الداهري: 17) .

وبالتالي فهي لا تتنافى مع التعريفات الأخرى التي تضع مصطلح الإرشاد المهني بدلا من التوجيه المهني حيث يعرفه **براون وبروكس** (Brown, Brooks, 1991) ، على أنه عملية تفاعل يتم القيام بها لمساعدة الأفراد الذين لديهم مشكلات في النمو المهني (P.S) ، ويقصد بالنمو المهني عملية اختيار المهنة والدخول فيها والتكيف معها والتقدم فيها. ووصفا هذه العملية بأنها مستمرة تمتد مدى الحياة وتتفاعل بدينامية مع أدوار الحياة الأخرى.

ويصف **سبليت** (Splete, 1978) الإرشاد المهني بأنه عملية يقوم المرشدون من خلالها بمساعدة المسترشدين في الأمور التالية:

1- فهم أنفسهم وبيئتهم.

2- الحصول على المعلومات المهنية.

3- إتاحة فرص الاستكشاف المهني.

4- عمليات اتخاذ القرار.

5- فهم المراحل التي تمر بها عملية التخطيط المهني.

6- ظروف الاستخدام وعوامله وشروطه ، مثل التدريب المهني ، والتعليم المناسب للمهنة.

يتمثل الدور الأساسي للإرشاد المهني في مساعدة الأفراد للحصول على المعلومات اللازمة عن المهنة بجميع أبعادها، ويركز على فهم ما لديهم من قدرات ورغبات وحاجات وصراعات وميول، وسمات شخصية وهذا ما يؤكده **تولبرت** (Tolbert, 1974) حينما رأى من غير الممكن مساعدة الفرد في اختيار مهنته بفعالية، دون أخذ مجالات أخرى من حياته بعين الاعتبار مثل حاجاته وصراعاته، وعلاقاته بالآخرين (الخطيب 2003: 224-225).

أما عن خدمات التوجيه المهني فقد لخصها أحمد التل، كما أوردها آتكنسون (Atkinson) في كتابه التوجيه في مدارس اليوم وهي على النحو التالي:

1- خدمة سجل الطالب الشخصي في المدرسة :

الذي يؤكد الفروق الفردية بين الطلبة، ويوفر للمدرسة دراسة تطور فترة الحياة المدرسية لكل طالب.

2- خدمة الإرشاد لكل طالب :

من خلال علاقة شخصية وسرية مع المرشد المؤهل، ليفهم نفسه بشكل أفضل، ويتخذ قرارات واختيارات، ويحل المشكلات البسيطة، ويتعرف إلى اهتماماته وميوله الحقيقية من خلال الفعاليات التي يشارك فيها.

3- خدمة المعلومات :

وتشمل توفير جميع أنواع المعلومات الخاصة والمفيدة للطالب، وخصوصا فيما يتعلق بالمهن وبرامج التدريب ومؤسسات المجتمع.

4- خدمة اختيار المهنة :

وتعني وضع الطالب في خبرات تعليمية منظمة ومدروسة، ويتوقف النجاح في هذه الخدمة إلى حد كبير على نوع القيادة التربوية في المدرسة، وعلى عملية التوجيه المهني،

ودور هذه الخدمة إكساب الطلاب مهارات التخطيط السليم، واتخاذ القرار الحكيم فيما يتعلق بمستقبلهم المهني.

5- خدمة المتابعة :

وتعني بتقديم المساعدة المستمرة في تكيف الطالب بعد التخرج، كما يتوافر من خلال هذه الخدمة جمع المعلومات لتقويم منهاج وخدمات التوجيه المهني (أبوسل ،1998: 69)

التوجيه من ميدان العمل إلى المجال المدرسي:

يمثل التوجيه التربوي المساعدة التي تقدم إلى التلاميذ والطلبة في اختيار نوع الدراسة الملائمة لهم، والتي يلتحقون بها، والتكيف لها، والتغلب على الصعوبات التي تعترضهم في دراستهم وفي الحياة المدرسية بوجه عام. وقد حاول عدد من الكتاب تعريف التوجيه التربوي واختلفوا في ذلك بسبب وجهات نظرهم، فالبعض ينظر إليه نظرة واسعة بحيث يشمل جميع نواحي التوجيه، والبعض الآخر يقصره على اختيار الدراسات الملائمة، وما يتصل بالنجاح فيها.

فيعرفه **مايرز Myers** بأنه العملية التي تهتم بالتوفيق بين التلميذ الفرد بما له من خصائص مميزة له من ناحية، والفرص المختلفة والمطالب المتباينة من ناحية أخرى، والتي تهتم أيضا بتوفير المجال الذي يؤدي إلى نمو الفرد وتربيته (عطية: 45).

كما يعرفه **بروير Brewer** بأنه الجهد المقصود الذي يبذل في سبيل نمو الفرد من الناحية العملية، وإن كل ما يرتبط بالتدريس أو التعليم يمكن أن يوضع تحت اسم التوجيه التربوي.

ويعرفه **كيلي Kelly** فيعرفه بأنه وضع أساس علمي لتصنيف طلبة المدارس الثانوية، مع "وضع الأساس الذي يمكن بمقتضاه تحديد احتمال نجاح الطالب في دراسة من الدراسات، أو مقرر من المقررات التي تدرس له".

كما يعرفه أيضا **بركات وزيدان** أنه" مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهم مشاكله، وأن يشغل إمكانياته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول، وأن يشغل إمكانات بيئته. وأن يحدد أهداف تتفق وإمكانياته من ناحية، وإمكانيات هذه البيئة من ناحية أخرى نتيجة لفهمه لنفسه وبيئته ويختار الطرق المحققة لها بحكمة وتعقل. فيتمكن بذلك من حل مشاكله حلولا عملية وتؤدي إلى تكيفه مع نفسه ومجتمعه. فيبلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو والتكامل في شخصيته" (الحلبوسي، 2002: 87). ليتضح أخيرا بأنه أقرب إلى الإرشاد النفسي.

من التعاريف السابقة الأخرى يتضح بأنه لا مجال للتوجيه التربوي إلا في حالة وجود أكثر من دراسة أو مقرر يستطيع التلميذ أو الطالب أن يتابعها ، كما أنه يفترق عن التربية والتعليم في أنه يساعد الفرد على انتقاء أنسب المجالات التربوية له في حين التربية والتعليم ترمي إلى إفادة الفرد في مجال تربوي معين أقصى فائدة ممكنة " (عطية :45) .

أما من ناحية وظائف التوجيه التربوي فإننا نجد أن البعض يحصرها في وظائف محدودة. حيث ترى **سترانج** Strang في كتابها Educational Guidance بأنه هناك ثلاث وظائف عامة بالنسبة للتوجيه التربوي وهي:

1- اختيار نوع الدراسة وما يتصل بذلك من تقديم البيانات والمعلومات اللازمة بأنواع الدراسة الممكنة. والعوامل المؤدية إلى النجاح في الدراسة سواء كانت عقلية أو انفعالية أو اجتماعية، وما قد يكون بينها من تعارض مثل التعارض بين الاستعداد والميل أو القدرة والواقع أو الميل الشخصي والعوائق الاجتماعية.

2- الاستمرار في الدراسة أو التحول إلى العمل ، وما يتصل بذلك من عوامل اجتماعية أو عقلية أو انفعالية أو الإعداد لدراسة من الدراسات ، أو للدخول في كلية من الكليات.

3- النجاح في الدراسة والعوامل المتصلة بالنجاح في الدراسة والتغلب على الصعوبات ونواحي النقص سواء كانت في الاستعدادات أوفي المهارات.

يتطلب ذلك من التوجيه التربوي أن يمثل:

أ-مساعدة الطالب على أن يقيم استعداداته العقلية وميوله المهنية والدراسية وتحصيله الدراسي وسماته الشخصية المتعلقة بالدراسة والعمل.

ب-مساعدة الطالب على معرفة الإمكانيات التربوية المتاحة له.

ج-اختيار المدارس والكليات أو المعاهد أو مراكز التدريب التي تتلاءم مع اختياره الدراسي والمهني.

د-مساعدة الطالب في تحديد نواحي النقص لديه والتي تؤدي إلى عدم نجاحه في دراسته والعمل على تلافيها أو إصلاحها.

هـ-مساعدة الطالب على التكيف للجو المدرسي والأسري حتى يستطيع أن يعبئ جميع قواه نحو النجاح في الدراسة (عطية: 47).

- أما كوس وكيفوفر Koos and Kefauver فيشيران إلى أن للتوجيه التربوي ثلاث وظائف عامة وهي:

1- العمل على تزويد الطلبة بالمعلومات والبيانات ذات الصلة بالدراسة أو العمل.

2- العمل على جمع المعلومات والبيانات عن الطلبة.

3- العمل على توجيه الطلبة بصورة سليمة.

ويصنف هذان الباحثان التوجيه إلى عدة أنواع هي:

التوجيه التربوي والتوجيه المهني، والتوجيه الترفيهي، والتوجيه الصحي، التوجيه المدني، والاجتماعي الأخلاقي.

مع التأكيد على أن التوجيه المهني يتضمن التوجيه التربوي (الحلبوسي وآخرون :84)، لأنه يعتبر كخطوة مبدئية للتوجيه المهني. لأنه من المفترض بأن نوع الدراسة يحدد نوع المهنة ومجالها.

- كما يتفق كل من التوجيه المهني والتربوي على مساعدة الفرد في ادراك وتنمية وتحقيق ذاته في ميداني الدراسة والعمل، بما يتفق مع إمكانياته الشخصية وظروفه الاجتماعية وأهدافه وقيمه وفلسفته في الحياة. من هنا كان من الصعب بل من المستحيل أن نفصل بينهما (عطية: 51).

ثانيا: التوجيه والإرشاد بالجزائر: مسيرة التطور

1. التوجيه والإرشاد في النظام التعليمي بالجزائر إبان الفترة الاستعمارية 1922 . 1962:

عرف التوجيه المدرسي والمهني عدة مراحل تتميز كل مرحلة عن الأخرى بمجموعة من الخصائص التي كانت تميز تلك الفترة والتي تتحكم فيها السياسات الاقتصادية والاجتماعية السائدة، وإن كان ظهور التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر يعود لفترة الاحتلال الفرنسي ، حيث كان يعكس السياسة الاستعمارية المنتهجة في الجزائر القائمة على العملية الانتقائية ، حيث تعمل على توجيه أبناء المعمرين نحو الشعب التي توصل أصحابها إلى المهن المرموقة بينما أبناء المحظوظين من الجزائريين فكانوا يوزعون نحو التخصصات غير المطلوبة، أما أبناء الشعب الذين توفرت لهم الفرصة للتعليم فغالبيتهم يتوقفون في المراحل الأولى أو يوزعون نحو الدراسات المهنية ،بمعنى أنها مدرسة نخبوية عنصرية، فكانت عملية التوجيه فيها هدفها إعداد السيد، وخادم السيد. (قريشي ،1993: 36).

أما فيما يتعلق بتنظيمه بعد الاستقلال، فقد بدأ يتطور تماشيا مع التغيرات التي عرفتها الجزائر في شتى الميادين وبالخصوص في المنظومة التربوية التي عملت على تحقيق آمال وتطلعات الشعب نحو العلم والمعرفة، وعليه فقد عرف عدة مراحل كل منها عرفت سياسات وتشريعات خاصة بها حددت من خلالها ممارسات التوجيه وكذا مهام إطاراته.

تشير بعض المراجع والمصادر بأن البدايات الأولى للتوجيه في الجزائر تعود إلى عام 1922 إبان الحقبة الاستعمارية ،ثم جاء صدور القرار رقم 22/ 1939 الذي ينص على إنشاء مراكز التوجيه المدرسي والمهني ثم جاء القرار رقم 55/ 1955 الذي ينظم مهام مستشاري التوجيه ،وكذا القرار المؤرخ في 1956 والذي يتضمن توزيع مراكز التوجيه المدرسي والمهني ،وقد كان هدفه توجيه أبناء المعمرين مع محاولة تكريس السياسة الاستعمارية القائمة على ترسيخ الفكر الاستعماري وإظهار التفوق الفرنسي ، من خلال العمليات الانتقائية التي كانت تقوم بها مصالحه وذلك بتوفير حظوظ أوفر بالنسبة لأبناء المعمرين بالالتحاق بالدراسات والمسالك الدراسية التي تؤهل للمهن النبيلة وذات المكانة الاجتماعية الراقية بينما يبقى هؤلاء المحظوظين من أبناء الجزائريين في الدراسات المهنية المؤهلة لبعض الوظائف المدنية التي لها علاقة بتسيير مصالح الأهالي **Les indigènes** أي السكان الأصليين.

الخصائص العامة للتوجيه في المرحلة الاستعمارية:

وعليه فأدوار التوجيه وممارساته هي أدوار انتقائية مبنية على أفضلية المستعمر ودونية أبناء الجزائريين الذين تحصلوا فرص التعليم، إذن فهو يكرس علاقة السيد بالخادم.

المهـــام التربويـة:

إجراء التطبيقات الخاصة بالاختبارات والروائز قصد استغلال النتائج لتحقيق عملية الفرز لانتقاء أبناء المعمرين، نحو المسارات الدراسية الأكاديمية، وفرز العدد القليل من الجزائريين المحظوظين نحو المسالك الدراسية ذات المسار الأكاديمي، إذ تمحورت ممارسات التوجيه المدرسي كخدمة تربوية في عملية الانتقاء المهني.

المدرسة الجزائرية المستقلة ونظام التوجيه:

قـــراءة في مسيرة التوجيه والإرشاد بالجـــزائر خلال خمســين سنـــة:

1. الفترة الأولـــى 1962. 1972:

تمثل أصعب الفترات التي مرت بها عملية التوجيه بالجزائر ،وحالها من حال المنظومة التربوية التي وجدت نفسها غارقة في أعداد هائلة من الأطفال الذين هم في سن التمدرس متعطشين للعلم والمعرفة ، في ظل النقص الفادح للمؤطرين الناتج عن هجرة المدرسين العاملين بالمدرسة الاستعمارية سابقا ،إضافة إلى إشكالية المناهج وعدم تكيفها مع الثقافة الجزائرية وخصوصية التلميذ الجزائري ، والذي صاحبه رحيل جميع العاملين بالتوجيه المدرسي وبقاء قلة قليلة من الجزائريين فقط ، لذلك لم تضع الجزائر التوجيه ضمن أولوياتها فلم نجد أثرا في البنية التشريعية ولا الهيكلية أي حديث عن التوجيه وقوانينه ومصالحه إلا في سنة 1963 اين أنشأت المديرية الفرعية للتوجيه والتخطيط المدرسي بموجب المرسوم رقم 81/63 المؤرخ في 7/26/ 1963 كما تقرر سنة 1964 أين تقرر إنشاء المعهد التطبيقي لعلم النفس والذي تخرجت منه أول دفعة عام 1966 لمستشاري التوجيه مكلفين بتطبيق الروائز والاختبارات النفسية . (قريشي ،1963 :37)

خصوصيات المرحـــلة:

- عدم تكيف برامج مصالح التوجيه المدرسي والمهني مع خصوصية التلميذ الجزائري، لازالت ممارسات التوجيه تركز على مخلفات المستعمر من أدوات تشخيص من مثل تطبيق الروائز والاختبارات النفسية غير المكيفة مع البيئة أو تلك التي لا تعير اعتبارا لطبيعة الثقافة المحلية.

- أهم ما يميز هذه المرحلة كذلك، النقص الحاد للقائمين بعملية التوجيه، لان الجزائر كانت تبحث في البداية عن المدرسين بدرجة أولى.

- مواصلة العمل بالمراجع التنظيمية القديمة.

- بداية العمل بالمخططات الإنمائية بغرض ربط التعليم بسياسة التنمية الشاملة، مما يوحي بضرورة إعطاء أهمية لهذا القطاع ليساير منظومة التعليم والتكوين.

المهـــام التربـــويـة:

كانت أدوارهم تتمثل في تطوير وتهيئة وتحليل العمليات الخاصة بالامتحانات.. التحقيقات الإحصائية عن الحالة المدرسية والتربوية.. القيام بالدراسات والتكوين، جمع ونشر المعلومات الخاصة بالمسارات المهنية.

2 . الفتــرة الثانيــة 1972 .:1982 (وزارة التربية الوطنية ،1993: 101)

شهدت الحقبة أول إصلاح جزائري فعلي متضمن ظهور الأمر رقم **35/76** المؤرخ في **16** أفريل **1976** المتضمن تنظيم التربية والتكوين. هذه المرحلة تتناسب مع المخطط الرباعي الثاني للتنمية 1977/1973 بمعنى جعل مخرجات التعليم تتناسب واحتياجات النهضة الصناعية والزراعية التي بدأت مع سياسة الثورات الصناعية والزراعية منذ بداية السبعينات والتي أسفرت عن سياسة التأميمات التي تبنتها الجزائر في هذه الفترات والتي انجر عنها فقدان اليد العاملة المتخصصة مما دفعت الحاجة لوجود طار يعمل على فرز الطاقات البشرية بحسب احتياجات الشعب الدراسية في مرحلة التعليم الثانوي وبالخصوص في التعليم التقني والتكنولوجي الذي يدرس بالمتاقن.

خصوصيات الفتــرة:

صاحبها إعادة هيكلة مراكز التوجيه المدرسي والمهني وفق التنظيمات الإدارية والتربوية الجديدة للمدرسة الأساسية.

أصبح ينظر للتوجيه المدرسي كوسيلة لدعم مخرجات التعليم الأساسي.

كما سنت قوانين متعلقة بالتوجيه المدرسي والمهني، من مثل تحديد أعمل التوجيه المدرسي والمهني.

المهـــام التربــوية:

وقد عملت هذه الفترة على تحديد مهام التوجيه من خلال المواد التالية:

المادة 61: تكييف النشاط التربوي وفقا للقدرات الفردية للتلاميذ ومتطلبات التخطيط المدرسي وحاجات النشاط الوطني.

أي خلق نوع من التوافق بين حاجات وقدرات الأفراد من جهة وبين حاجات النظام التربوي ومتطلبات الاقتصاد من جهة ثانية.

المادة 62: يهدف التوجيه المدرسي والمهني إلى وضع تقنية لضبط الإجراءات التي يتم بواسطتها فحص مؤهلات التلاميذ لمعرفتهم.

ويلاحظ على هذه المادة أنه حاولت أن تعطي لفعل التوجيه في وضع آليات للتشخيص والفحص قصد تحديد مؤهلات التلاميذ

المادة 63: تساهم مؤسسات التوجيه المدرسي والمهني بالإيصال بمؤسسات البحث التربوي في أعمال البحث والتجربة والتقييم حول نجاعة الطرق التربوية واستعمال وسائل التعليم.

المادة 64: «يهدف التوجيه المدرسي والمهني إلى:

- تنظيم اجتماعات إعلامية حول الدراسات ومختلف المهن وكذا الفحوص النفسية والمحادثات التي تتيح باكتشاف مؤهلات التلميذ.

- متابعة تطور التلاميذ خلال دراستهم - اقتراح طرق لتوجيه التلاميذ أو تداركه.

- المساهمة في إدماج التلاميذ في الوسط المهني.

المادة 65: يتم التوجيه المدرسي والمهني في المراكز المتخصصة وفي مؤسسات التربية والتكوين.

وهذا بحسب قانون التربية والتكوين المؤرخ في 16 افريل 1976

ويلاحظ في هذه الفترة بأنه قد حددت ضوابط الانتقال والتوجيه المدرسي بعد الانتهاء من الدراسة في الطور الثالث من التعليم الأساسي نحو تعليم ثانوي عام أو تقني وكذا إدماج المتخرجين منه في عالم التكوين المهني بحسب الاستعدادات والرغبات Conseil) Supérieure de l éducation : 13)

3 - الفترة الثـالثــة 1982 . 1991: (وزارة التربية القانون الأساسي الخاص بعمال قطاع التربية1990 : 22)

يلاحظ في هذه الفترة استمرار في سياسة المخططات التنموية أهمها المخطط الخماسي 85/80، ويظهر كذلك بداية التطبيق الفعلي لإصلاح منظومة التعليم والتكوين من بداية تطبيق مشروع المدرسة الأساسية ابتداء من عام 1981، إضافة إلى زيادة التخصصات الدراسية في مرحلة التعليم الثانوي بما يتناسب وحاجة الاقتصاد الوطني.

– صدور المرسوم 49/90 المؤرخ في 6 فيفري 1990 المتضمن القانون الأساسي الخاص بعمال التربية.

-تكييف مهام التوجيه المدرسي والمهني مع أهداف المدرسة الأساسية.

-زيادة عدد مستشاري التوجيه المدرسي والمهني مع إمكانية تعيينهم بصفة أطباء نفسانيين للمدرسة داخل المؤسسات التعليمية.

الخصائص المميزة للمرحلة:

-استغلال خدمات التوجيه لإنجاح المدرسة الأساسية.

-أصبح التوجيه يقوم على نظام المحاصصة والنسب المئوية اتجاه الشعب الدراسية، دون مراعاة للخصائص النفسية ورغبات التلاميذ.

-استغلال كثير من المدرسين والمعلمين غير المتخصصين للقيام بمهام التوجيه المدرسي والمهني.

-ظهور القانون الأساسي لعمال التربية وبالتالي القانون الخاص بأسلاك التوجيه المدرسي والمهني.

-في أخر هذه المرحلة تتخذ وزارة التربية إجراءات رائدا بتحسين الأطر العاملة في ميدان التوجيه، يتعلق بإلحاق مستشارين رئيسيين بالثانويات لتقريب فعل التوجيه من التلميذ.

تحديد الفئة التي يحق لها العمل في ميدان التوجيه وهم خريجي الجامعات الحاملين لشهادة علم النفس وعلوم التربية وعلم الاجتماع ويكون ذلك على أساس المسابقة القرار الوزاري رقم 91/1241/219 المؤرخ في 91/09/18 المتعلق بتعيين مستشاري التوجيه في الثانويات.

- محاولة تصحيح مسار التوجيه المدرسي من المنحى التربوي إلى المنحى النفسي والتربوي.

المهام التربوية:

جاءت لتعدل تدريجيا انحراف مهام التوجيه عن مسارها حيث جاء في المنشور الوزاري الصادر بتاريخ 1991/09/18 المتعلق بتعيين مستشاري التوجيه في الثانويات " إن تقويم ممارسات التوجيه المدرسي والمهني تبرز ضرورة إعادة النظر في مفهوم التوجيه وأساليبه للخروج به من حقل التسيير الإداري للمسار الدراسي للتلاميذ

إلى مجال المتابعة النفسية والتربوية والإسهام الفعلي في رفع مستوى الأداء التربوي للمؤسسات التعليمية والأداءات الفردية للتلاميذ." وفي إطار هذه الطرح أسند هذا المنشور المهام التالية للتوجيه المدرسي والمهني:

- التعرف على التلاميذ وطموحاتهم.
- تقويم استعداداتهم ونتائجهم التربوية.
- تطوير قنوات التواصل الاجتماعي والتربوي داخل المؤسسة التربوية وخارجها.
- المساهمة في تسيير المسار التربوي للتلاميذ وإرشادهم.

4- الفترة الرابعة 1992 .2002: (دمرجي ب ط : 128)

تعتبر هذه المرحلة الفترة الزاهية لقطاع التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر إذ صاحبها صدور عدد كبير من المراسيم والمناشير المنظمة لهاته المهنة وكذا المحددة لتدخلات المستشار على مستوى المراكز والثانويات وبالتالي إحداث إصلاحات على مستوى مصالح

التوجيه المدرسي والمهني وذلك بتعميم وتوظيف مستشارين رئيسيين للتوجيه م م على مستوى مؤسسات التعليم الثانوي ، وهذا ما نصت عليه المناشير التالية:

. المنشور الوزاري رقم 92/124/356 المؤرخ في 92/11/11 المتضمن المحاور الكبرى لبرنامج عمل مصالح التوجيه المدرسي والمهني.

. المنشور الوزاري رقم 245/م.ت.أ/93 المؤرخ في 93/12/04 المتعلق بالإجراءات التنظيمية لنشاط مستشاري التوجيه في الثانويات.

بعد ذلك جاء المنشور الوزاري رقم 620/28 /96 المؤرخ في 1996/02/26 ليقر أن عملية التوجيه من بين العمليات السيكوبيداغوجية الحساسة التي لها تأثير كبير على المسار الدراسي للتلاميذ ومستقبلهم المهني وعليه فان الهدف الرئيسي للتوجيه هو: " إيجاد الصيغ الكفيلة بحصر مختلف الجوانب التي من شأنها أن تسمح بتوجيه التلميذ توجيها يتناسب مع قدراته وكفاءته الفعلية للحفاظ على حظوظ النجاح ."

لكن تطلعات التوجيه نحو إيجاد توافق بين رغبة المتعلم وقدراته ومستلزمات النظام التربوي ومقتضيات المجتمع في شتى المجالات حتى يتمكن كل تلميذ من مواصلة تعليمه أو تكوينه إلى أبعد ما تسمح له به قدراته وإمكانياته من ناحية وإهمال نظام التكوين المهني الذي لا يربطه بالنظام التربوي أي منفذ من ناحية أخرى دعا إلى ضرورة إصلاح وضعية التعليم ما بعد الإلزامي الذي كان موجها برمته نحو التعليم والتكوين العالي .

خصائص المرحلة:

- استمرار في تفعيل المنحى النفسي التربوي للتوجه المدرسي والمهني
- زيادة ملحوظة في أعداد العاملين في قطاع التوجيه.
- تقريب التكفل النفسي من التلاميذ على مستوى المؤسسات التعليمية من خلال تخصيص لكل مستشار قطاع تدخل.
- ترقية التوجيه من حقل التسيير الإداري للتلميذ إلى مجال المتابعة النفسية.

-.تنظيم مهام وعلاقات مستشاري التوجيه داخل الثانويات.

أما المهام فقد تمحـورت حـول:

.التعرف على طموحات التلاميذ وتقويم استعداداتهم ونتائجهم المدرسية.

.تطوير قنوات الاتصال الاجتماعي والتربوي داخل المؤسسة التربوية.

.المساعدة في تسيير المسار التربوي للتلاميذ وإرشادهم.

- تطبيـق اسـتبيان الميـول والاهتمامـات الخـاص بتلاميـذ الجـذوع المشـتركة والـذي تـم تنصيبه سنة 1992 بموجب المنشور الوزاري 510 – 92 المؤرخ في 1992/02/04 والذي يهدف إلى معرفة وحصر رغبات واهتمامات التلاميذ وتصحيح مستواهم الإعلامي خاصة حـول متطلبـات الدراسـة والمهـن وهوعبـارة عـن تطـور نـوعي في ممارسـات التوجيـه لـوتم تفعيل نتائج الاستبيانات في قرارات مجالس القبول والتوجيه.

5- الفترة الممتدة من 2003إلى 2017:

يلاحظ في هذه الفترة إدخال مصطلح الإرشاد في أدبيات وتشريعات التوجيه في الجزائر ،حيث جاء المنشور رقم 01 بتاريخ 06 مارس 2006 ليوضح الرؤية الجديدة للتوجيه وهي " توجيه مدرسي ومهني يكرس التعليم عن طريق الاختيار واتخاذ القرار لدى التلميذ ،خاصة أن التعبير عن رغبته وبناء مشروعه الشخصي ، وضعية معقدة تتطلب معالجتها انسجام مؤهلاته وقدراته مع نمط التعليم أو التكوين الذي يرغب فيه " ،ويشير نفس المنشور إلى كيفية الوصول بالتلميذ إلى الاختيار الصائب وذلك عن طريق تعريفه بالهيكلة الجديدة لمرحلة التعليم ما بعد الإلزامي حتى يتمكن من الاختيار بين مختلف المسارات المتاحة له وذلك بالنظر إلى كفاءته ومكتسباته الأساسية " (هذا المنشور مشترك بين وزارة التربية الوطنية ووزارة التكوين والتعليم المهنيين) .

خصائـص المرحـــلة:

- تفعيل التوجيه وإخراجه من طابعه البيروقراطي.

- التعامل المباشر مع الأطراف المعنية بالتوجيه وتطوير قنوات الاتصال الاجتماعي. والتربوي داخل المؤسسة التربوية وخارجها.

- إتاحة الفرصة للتوجيه المدرسي للمساعدة في تحسين الأداء التربوي.

- إضفاء الطابع العلمي والتربوي على العملية التوجيهية.

- تبني مفهوما معاصرا للتوجيه والإرشاد يتضمن فكرة الاختيارات والمشروع الشخصي للتلميذ.

- تبني التوجيه والإرشاد لمفهوم الشراكة بين المرشدين والمعلمين والأولياء

تنظيم المهـــام :

تضمنت النصوص الرسمية الخاصة بمهام الموجه والمرشد التربوي وبالخصوص في المادة 101 من القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالتربية الوطنية 2008 أن مهـام التوجيـه تتمثـل في التقـويم والمتابعـة والتوجيـه ومرافقـة التلاميـذ في مسارهم الدراسي وكذا الاستقصاء حول الصعوبات التي قد تعترضهم.

كما حدد القانون التوجيهي للتربية في المادة 66 يشكل الإرشاد المدرسي والإعلام الخاص بالمنافذ المدرسية والجامعية والمهنية فعلا تربويا يهدف إلى مساعدة كل تلميذ طوال تمدرسه، وتحضير توجيهه وفقا لاستعداداته وقدراته ورغباته وتطلعاته، وكذا مقتضيا المحيط الاجتماعي والاقتصادي لتمكينه من بناء مشروعه الشخصي والقيام باختياراته المدرسية والمهنية عن دراية.(حناش وبن يحي 2001 :135. 136)

حيث نظمت مهام التوجـــيه كما يلي: (فنطازي كريمة: 39)

ينظم مستشار التوجيه أنشطة وخدمات الإرشاد والتوجيه التي يقدمها ضمن برنامج سنوي يقوم بإنجازه في بداية الدخول المدرسي بالاعتماد على البرنامج السنوي لمركز التوجيه المدرسي والمهني الذي يكون بدوره مستقى من برنامج وزاري تقديري لأنشطة التوجيه ، ويراعي مستشار التوجيه عند انجازه لبرنامجه السنوي خصوصيات مقاطعة

تدخله ، وتبرز مهام مستشار التوجيه من خلال أنشطة متكاملة ومترابطة مع بعضها البعض يقدمها ضمن أربعة محاور كبرى هي : الإعلام – التوجيه - التقويم – المساعدة النفسية .

الإعـــلام: يعتبر الإعلام محورا هاما في عملية التوجيه المدرسي والمهني حيث يهدف إلى تزويد التلميذ (خاصة تلميذ الجذوع المشتركة) بمختلف المعلومات حتى يتمكن من اختيار مناسب مبني على معطيات صحيحة .

ويشمل الإعلام جانبين هما الوسط المدرسي وما يتضمن من مسالك الدراسة وشروط الالتحاق بها وكيفية التوجيه إليها وآفاقها الدراسية والمهنية ، كما يشمل المحيط الخارجي وما يشمله عالم الشغل والمهن ومنافذ التكوينات المهنية ومتطلبات الالتحاق بها .

يستعمل مستشار التوجيه والإرشاد في تقديمه للإعلام المطويات ، المناشير الوزارية ، الملصقات التي ينجزها بنفسه ، الدلائل الإعلامية المتوفرة لديه .

ويقدم هذه المعلومات إلى التلاميذ من خلال حصص إعلامية بشكل جماعي حيث يوجه نشاطه نحوفوج بأكمله أو عدة أفواج أو بشكل فردي كلما لجأ إليه تلميذ أو مجموعة صغيرة من التلاميذ تستعلم حول موضوع ما يشغلها .كما يعمل مستشار التوجيه مع الفريق الإداري على تنظيم محاضرات ولقاءات مع فرق من مؤسسات خارجية وكذا تنظيم معارض وأبواب مفتوحة على مؤسسات التكوين المتواجدة بالمقاطعة .

التوجيـــه:

استكمالا لمعرفة التلميذ من جميع النواحي يعمل مستشار التوجيه والإرشاد على الكشف عن ميولات ورغبات واهتمامات هذا الأخير وذلك من خلال الأنشطة التالية :

- تطبيق بطاقة الرغبات سواء بالنسبة لتلاميذ السنة التاسعة أساسي / الرابعة متوسط أو تلاميذ السنوات الأولى ثانوي.

- تطبيق استبيان الميول والاهتمامات الخاص بتلاميذ الجذوع المشتركة والذي تم تنصيبه سنة 1992 بموجب المنشور الوزاري 510 – 92 المؤرخ في 1992/02/04 والذي يهدف إلى معرفة وحصر رغبات واهتمامات التلاميذ وتصحيح مستواهم الإعلامي خاصة حول متطلبات الدراسة والمهن.

- يستغل مستشار التوجيه والإرشاد النتائج التي توصل إليها من خلال تطبيقه لبطاقة الرغبات واستبيان الاهتمامات لإعداد حوصلة تكشف ميول ورغبات التلاميذ وتبليغهم بها وذلك حتى يتمكنوا من استكمال معرفتهم لذاتهم باكتشافهم لميولهم واهتماماتهم الحقيقية هذا من ناحية ودعوتهم لمقارنة موضوعية بين نتائجهم الدراسية ورغباتهم في التوجيه من ناحية أخرى.

3 - التقـــويم :

في إطار الكشف عن قدرات التلاميذ العقلية واستعداداته وإمكانياته يعمل مستشار التوجيه على متابعة مساره الدراسي خلال الطور الإكمالي والمرحلة الثانوية مستغلا في ذلك ملفات التلاميذ وبطاقات المتابعة والتوجيه وسجلات النتائج عبر مختلف مستويات تمدرسهم وتتمثل أنشطة التقويم أساسا فيما يلي :

- المشاركة في تطبيق اختبارات التقويم التشخيصي لمعرفة المكتسبات القبلية للتلميذ والعمل على كشف نقاط الضعف ومناقشة ذلك مع الفريق التربوي والإداري لتدارك الوضعية وتحسينها

- المشاركة الفعالة في مجالس الأقسام ومناقشة التغيرات الطارئة على نتائج التلاميذ والبحث عن الأسباب (رفقة الفريق التربوي) والعمل على علاج ذلك .

- تبليغ وتحسيس أولياء التلاميذ بمستوى أبنائهم وحثهم على توفير ظروف جيدة لتمدرسهم.

- تبليغ التلاميذ بحوصلة تقويم حول نتائجهم وتوعيتهم حتى يتمكنوا من معرفة ذاتهم واكتشاف قدراتهم الحقيقية.

المساعدة النفســـية:

إن الرؤية الجديدة للتوجيه تسعى إلى مساعدة التلاميذ على بناء مشروعهم المستقبلي من خلال اختيار مناسب لنوع الدراسة الملائم لهم بناء على معطيات صحيحة يجمعها التلميذ من خلال معرفتهم بذواتهم(قدراتهم ، ميولاتهم) ومعرفتهم لمتطلبات محيطهم الخارجي .

من هذا المنطلق تشمل المساعدة النفسية التي يقدمها مستشار التوجيه النقاط التالية:

* مساعدة التلميذ على معرفة ذاته واكتشاف قدراته ، ميولاته ، اهتماماته.

* مساعدة التلميذ على تقييم ذاته تقييما موضوعيا.

* مساعدة التلميذ على إدراك محيطه الخارجي ومتطلباته.

* مساعدة التلميذ على توجيه نفسه بنفسه من خلال وصوله إلى اختيار صائب يأخذ فيه بعين الاعتبار معرفته لذاته من ناحية ومعرفته لمتطلبات محيطه الخارجي من ناحية أخرى مما يحقق له توازن نفسي يساعده على مواصلة دراسته بنجاح.

* توفير الدعم النفسي للتلاميذ الذين يعانون صعوبات دراسية / علائقية من خلال توفير فضاء لعرض مشكلاتهم سواء في التحصيل الدراسي أو مع زملائهم، أساتذتهم أو حتى أسرهم ومساعدتهم على التغلب على ذلك بإيجاد حلول تساعدهم على التكيف مع ذاتهم ومع الآخرين .

ـ استقبال الأولياء وتوعيتهم بضرورة توفير الجو النفسي الضروري لتمدرس أبنائهم بشكل جيد.

ـ استقبال الحالات النفسية وتحويلها إلى الجهات المختصة (لا يمكن لمستشار التوجيه التكفل بها)

ثالثا: ماذا تحقـــق؟

إن المتتبع لحال التوجيه في مختلف المراحل التي مرت بها المنظومة التعليمية يلاحظ بأن وتيرة تطوره بطيئة لما له من أهمية على الصعيدين النفسي والتربوي.

1- الإيجـابيـــات :

.خلق إطار مختص في علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا وعلم الاجتماع يسهرون على ممارسة هذه المهنة.

.توزيع المناصب المختصين على كل ثانويات الوطن.

.جعل مناصب التوجيه والإرشاد مناصب قاعدية داخل المؤسسات

.تحديد المهام والأدوار والمسؤوليات والإشراف.

. الوصول إلى تغطية كبيرة بالنسبة لخدمات التوجيه على مستوى مؤسسات التعليم الثانوي.

.تقريب فعل التوجيه والإرشاد من التلاميذ والأساتذة على مستوى المؤسسات.

2- النقـائـــص :

. نقص التكوين للعاملين في ميدان التوجيه والإرشاد مما أدى إلى عدم تجانس بين المرشدين نظرا لطبيعة تكوين كل منهم.

.عدم توحيد البرامج السنوية للقائمين على عملية التوجيه.

.غياب التطور في المهنة مما يجعل من المرشدين في حالة تشبع من المهنة.

.تجاوز بعض المسؤولين عل المؤسسات التعليمية لصلاحياتهم.

.عدم استغلال نتائج الفحوص النفسية والاختبارات النفسية والميول في توجيه التلاميذ

.سيطرة مصالح التنظيم المدرسي والخريطة المدرسية على تحديد توجهات المتعلمين نحو الشعب.

.عدم شفافية عمليات الطعن وإعادة التوجيه عادة اللجان ما تتشكل من إداريين.

.شساعة قطاع التدخل بالنسبة للمختص في التوجيه والإرشاد مما يجعل من جهوده لا تظهر للعيان بمعنى أنها موزعة.

.عدم توفر وسائل العمل من روائز واختبارات، وإن وجدت فهي غير مستغلة.

.عدم مشاركة الموجهين في وضع الأسئلة داخل المؤسسات التعليمية

.سيطرة المنحى الإداري على التدخل النفسي والفعل التربوي في أعمال المرشدين.

.اعتماد سياسة التوجيه على العلامة كمعيار أساسي وأحادي في التوجيه.

.نقص التوثيق المتعلق بالمهن والمسارات الدراسية.

خاتمة:

ظلت مسيرة وتطبيقات التوجيه والإرشاد المدرسي في الجزائر متذبذبة ولم تعط له الأهمية الكافية خاصة في بعض فترات تاريخ منظومة التربية والتكوين في الجزائر ، ومنها فترة الثمانينات من القرن الماضي أين أصبح دوره يتمثل في عملية التوزيع نحو التخصصات وفق نظام المحاصصة ، مما فتح الباب لكل من هب ودب أن يعمل في هذا الميدان ،فكان عبارة عن عملية إدارية محضة يقوم بها بعض المعلمين وهذا لتعويض النقص الفادح الحاصل في هذا الميدان ،ورغم الانتفاضة التي وقعت فترة التسعينات إلا أنها لم تستثمر بالكيفية اللازمة وبقيت مقتصرة على التجربة المتمثلة في تعيين مستشاري للتوجيه بمؤسسات التعليم الثانوي ،ورغم هذا وذاك مازال التوجيه والإرشاد ذلك الميدان التطبيقي الأكثر أهمية لكل التكوينات والحقول التعليمية يسعى دائما للبحث عن هويته وتحديد تدخلاته ويجعله بذلك ذا قيمة تربوية بعيدا عن كل الاعتبارات السياسية والنزعات الفكرية .

المـراجـع

1- صالح أحمد الخطيب(2003) :الإرشاد النفسي في المدرسة ، دار الكتاب الجامعي ، ط1 ، العين الإمارات العربية المتحدة.

2- عطية محمود هنا (1959) : التوجيه التربوي والمهني. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

3- جودت عزت عبد الهادي. سعيد حسني العزة(2004): مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي ط1دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان الأردن.

4- عبدالله أبوزعيزع (2009): أساسيات الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق- ط 1 دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ، عمان الأردن.

5- سهام درويش أبوعيطة (1997): مبادئ الإرشاد النفسي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ط1 عمان. الأردن

6- لوسيان لوفيفر ترجمة مصطفى كامل فودة (1973):التعليم ملاحظة وتربية ،مكتبة غريب القاهرة

7 - Danvers F. (1996) : 700 mots clefs pour l education , lille,pul .

8-صالح حسن الداهري(2005): سيكولوجية التوجيه المهني ونظرياته. دار وائل للنشر ط1، عمان الأردن .

9-صالح حسن الداهري. المرجع السابق.

10-صالح أحمد الخطيب(2003): الإرشاد النفسي في المدرسة ، دار الكتاب الجامعي ، ط1 ، العين الإمارات العربية المتحدة.

11-محمد عبد الكريم أبوسل (1998): مدخل إلى التربية المهنية- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط1 عمان الأردن

12- عطية محمود هنا (1959):التوجيه التربوي والمهني- مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.

13-سعدون سلمان نجم الحلبوسي وعبد الأمير عبود الشمسي وهيب مجيد الكبسي (2002): التوجيه التربوي والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق ،منشورات ELGA.

14- دمرجي ب ، **الدليل في التشريع المدرسي** ،الجزائر ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية .

المجلات والرسائل العلمية

1- التوجيه والإرشاد في المملكة العربية السعودية – مجلة التوثيق التربوي – عدد22-23 عام .1982

2- سليم عودة الرفيفة الزبون – العوامل المؤثرة في كفاءة المرشد التربوي في المرحلة الثانوية في الأردن- رسالة دكتوراه غير منشورة عام 1990.

3- عبد الكريم قريشي (1993): " نظرة حول التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر" ، مجلة الفكر ، العدد الأول

4- وزارة التربية الوطنية ، مجموعة النصوص الخاصة بتنظيم الحياة المدرسية ،الجزائر : المديرية الفرعية للتوثيق ، مكتب النشرات.

5- وزارة التربية الوطنية(1990) : القانون الأساسي الخاص بعمال قطاع التربية ، الجزائر: النشرة الرسمية للتربية.

6- حناش فضيلة- محمد بن يحي زكريا (2001) : التوجيه الإرشاد المدرسي والمهني من منظور إصلاحات التربية الجديدة- سند خاص بالتكوين المتخصص 2001 .

7-مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية -فنطازي كريمة – الإرشاد المدرسي في ظل المقاربة بالكفاءات- عدد خاص بملتقى التكوين بالكفايات في التربية.

8 - Conseil Supérieure de l éducation ,principes généraux de la nouvelle politique fondamentale, 0p.cit.